Diyala Journal
for Human Research
Website:
djhr.uodiyala.edu.iq

مجلة ديالى
للبحوث الإنسانية

p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838

مجلة ديالى للبحوث الانسانية
العدد (100) المجلد (1) حزيران 2024

التعددية اللغوية في الرواية العراقية / مقاربة ثقافية
Multilingualism in the Iraqi novel/Cultural approach

حوراء جواد عبود
أ.د كريم عجيل الهاشمي
جامعة واسط/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

Abstract

This paper attempts to explore the phenomenon of plurilngualism in the Iraqi novel, It is concerned with the intersection of the narrative language with different local dialects, from one environment to another, It also attempts to explain the relationship between the phenomenon of plurilngualism and ethnography through the ethnographic study of different societies and cultures through linguistic communication and social interaction between them.

Email:
Hawraa111@gmail.edu.iq

Published: 1- 6-2024

Keywords: اللغة ، التعدد اللغوي ، الأثنوغرافيا

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص
CC BY 4.0
(http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

الملخص

تتناول هذه الدراسة ظاهرة التعدد اللغوي في الرواية العراقية ، إذ تتداخل اللغة الروائية مع اللهجات المحلية المختلفة من بيئة مكانية إلى أخرى ، كما تسعى هذه الدراسة إلى بيان العلاقة بين ظاهرة التعدد اللغوي والإثنوغرافيا عن طريق دراسة الأثنوغرافيا للمجتمعات والثقافات المختلفة عن طريق التواصل اللساني والتفاعل الاجتماعي بينها .

المقدمة

يمكن تعريف التعدد اللغوي أو تعدد اللغات في الرواية بأنه " الوضع اللغوي لشخص ما أو لجماعة بشرية معينة تتقن لغتين أو أكثر "[1] يتم إدراجه في الرواية كوسيلة فنية للكشف عن التنوع الثقافي عن طريقها ، وهو" عملية تلاؤم الأفراد مع وجود أشخاص في مجتمعهم يتكلمون لغة أخرى "[2]. فاللغة هي المكون الأساس للخطاب والتعبير ، وهي الوعاء الذي ينقل الأفكار ويحملها ، فضلا عن كونها المادة الخام والركيزة الأساس التي يتشكل منها الخطاب الأدبي ، ولا وجود للنص من دونها . ويمكن تعريفها على أنها " مجموعة من المقاطع الصوتية ، يصطلح قوم على التفاهم والتعبير بها عن أغراضهم في الحياة "[3] فهي وظيفة للتواصل والتعبير بين الأفراد في مختلف مجالات الحياة ، وعن طريقها يستطيع الفرد التعبير عما يجول في خاطره بصورة واضحة وجلية ، إذ " لا يعقل أن يفكر المرء خارج إطار اللغة ، فهو لا يفكر إلا داخلها أو بوساطتها فهي تتيح له أن يعبر عن أفكاره فيبلغ ما في نفسه ويعبر عن عواطفه ، فيكشف عما في قلبه " [4] فهي وسيلة وأداة للكشف عما يريد الإنسان أن يعبر عنه . وهي أحد المظاهر الاجتماعية في المجتمع ، لذا نجد أن "هذا المظهر الاجتماعي _اللغة_ يصدق عليه ما يصدق على المظاهر الاجتماعية الأخرى ، من خضوعه للعرف الاجتماعي العام الذي يفرض عليه قواعد السلوك الخاصة به ، كما يعرضها على غيره من أنواع السلوك المختلفة التي تسود المجتمع "[5] بحكم كونها مظهرا اجتماعيا فهي تخضع لقوانين المجتمع وأعرافه وتكون تحت سيطرته . ويؤكد عبد الملك مرتاض على أهميتها بأن " اللغة هي التفكير ، وهي التخيل ، بل لعلها المعرفة نفسها . بل هي الحياة نفسها . إذ لا يعقل أن يفكر الإنسان خارج إطار اللغة ؛ فهو لا يفكر إذن إلا داخلها أو بواسطتها . فهي التي تتيح له أن يعبر عن أفكاره فيبلغ ما في نفسه ، ويعبر عن عواطفه فيكشف عما في قلبه، والإنسان دون لغة يستحيل إلى لا كائن ؛ إلى لا شيء"[6] يعطي لها الدور والأهمية الكبرى لأنها أداة السرد وهي التي تولد قيمته الفنية والجمالية ، كما إن "لغة الرواية هي نظام لغات تثير إحداها الأخرى حواريا ولا يجوز وصفها ولا تحليلها بعدّها لغة واحدة ووحيدة ، وعلى هذا فإن الأشكال اللغوية والأسلوبية المختلفة تعود إلى نظم مختلفة في لغة الرواية، فاللغة الروائية لا يجوز وصفها في مستوى واحد "[7] أي أن لغة

الرواية تحمل طابع تعددي ، وكل صوت يعد شخصية ، ولا يمكن التركيز على مستوى دون آخر لأنه يغيب العديد من عواملها الفنية والجمالية .

تتداخل اللغة الروائية مع اللهجات المتعددة التي تختلف من بيئة مكانية إلى بيئة أخرى ، ويمكن تعريف اللهجة بأنها " عبارة عن العادة النطقية التي تكيف مقاطع صوت امرئ ما وهذه العادة إن صح مثل هذا الاطلاق ، تنشأ عند المرء تحت تأثير العوامل البيئوية والفيزيولوجية والوراثية "[8] لأنها ظاهرة اجتماعية ومحلية فهي تخضع للتأثيرات والعوامل الخاصة بكل بيئة والتي تميزها عن الأخرى ، وإن أهم ما يميز اللهجة هو اشتراكها بين جميع أفراد البيئة الواحدة ، واختلافها عن البيئات الأخرى .

فضلا عن ذلك فثمة تأكيد يكشف عن تداخل لغة الرواية بين الفصيح واللهجة العامية الدارجة ، فنجد في" مستوى السرد تكون لغته فصيحة سليمة بل راقية ومستوى الحوار وتكون لغته متدنية وعامية في الدرجة الأرذل والدرك الأسفل "[9] إن تداخل اللهجات المختلفة في لغة الرواية يكشف عن وجود العامية في أغلب الروايات ، حيث تأتي الفصحى في لغة السرد وتأتي العامية في لغة الحوار بين الشخصيات غالبا ، والعامية هي ما اعتاد المرء على تداوله والنطق به منذ الصغر في وسطه المعاش ، يمكن تعريفها على أنها " عبارة عن العادة النطقية التي تكيف مقاطع صوت امرا ما ، وهذه العادة النطقية إذا صح مثل هذا الاطلاق تنشأ عند المرء تحت تأثير العوامل البيئوية والفيزيولوجية والوراثية " [10] التي تتأثر بالبيئة وتخضع لعواملها الفيزيولوجية ، في حين يرى عبد الملك مرتاض بأنه " يتمثل هيكلها اللغوي العام في هذه اللهجات الإقليمية التي تختلف من جهة إلى جهة ، بل أحيانا تختلف من قرية إلى قرية مجاورة لها "[11] إذ يؤكد على اختلافها من بيئة إلى أخرى ، لأنها تكون مختصة بمكان دون غيره . كما تكون اللغة العامية لغة شفاهية لا تخضع لقواعد اللغة وتراكيبها ، وتختلف عن لغة الكتابة الرسمية ، لذا ينتج هنا الازدواج اللغوي بصورة جلية [12]. جاءت اللغة العامية لتساعد الفرد في الكشف عما يجول بخاطره بسهولة ويسر من دون عناء وتكلف ، فضلا عن خروجها عن قواعد اللغة ، ويستعملها الأفراد في أغلب مجالات حياتهم ، ويشترك فيها أبناء البيئة الواحدة كافة ، فهي الكلمات أو اللكنة التي تميزهم عن غيرهم بمجرد سماعها [13]. وعن طريق تداخل اللغة الروائية مع اللهجات والعامية تنشأ لدينا الازدواجية اللغوية التي تعني أن كل لغة تحتوي على مستويان : مستوى الكتابة ومستوى الخطاب الشفهي الذي يستعمل في الحياة اليومية ، ونستدل بذلك على وضع اللغة العربية بما فيها من تزاوج ما بين اللغة الفصحى واللغة العامية [14] . إن ظاهرة الازدواجية في اللغة العربية أو التعددية اللغوية ، هي ظاهرة لغوية تحمل مدلولين سلبي وإيجابي ، سلبي لكونها من المشكلات الكبرى التي يعاني منها الراغبون بتعلم اللغة العربية من غير الناطقين بها ، وإيجابي من ناحية محافظة اللغة الفصحى على مكانتها وعدم دخول التغيير والتحريف عليها مثلما يدخل على لغة الاستعمال اليومي بكثرة [15].

تأتي علاقة التعدد اللغوي بالإثنوغرافيا عن طريق دراسة الأثنوغرافيا للثقافات والمجتمعات المختلفة عن طريق التواصل اللساني والتفاعل الاجتماعي بينها ، وواحد من أهم عناصر الثقافة هي اللغة ، والتعدد اللغوي يكشف لنا عن وجود عدة لغات مستعملة أو لهجات محلية في مجتمع ما ، ويأتي اهتمام الاثنوغرافيا بالتعددية اللغوية لأنها تساهم في الكشف عن الهوية للأفراد داخل المجتمعات .

الجانب التطبيقي

إن ظاهرة التعدد اللغوي هي ظاهرة طبيعية وواسعة الانتشار في أغلب المجتمعات ، إذ تأتي اللغة العامية بكثرة في أغلب مجالات الحياة ، والتي تنطوي على أهمية عن طريق الانطباعات الأولية عن متكلمها وبيان العلاقات الاجتماعية بينهم وتمييزها ، ففي رواية (يا مريم) للروائي (سنان أنطون) نجد التنوع اللغوي ، إذ جاء استعمالها للفصحى في مواضع السرد للدلالة على القوة والرصانة والتمكن اللغوي ، خاصة عند عرض بعض المشاهد أو عندما يصور لنا موقف محدد حدث بين شخصياتها ، من ذلك " **في طريقي من الحمام إلى المطبخ كي أعد الشاي ، وقفت أمام التقويم المعلق على جدار الممر كما كنت أفعل كل صباح . وهي عادة قديمة لم أقلع عنها حتى بعد أن تقاعدت وخلت أيامي من المواعيد وقلت مشاغلي وواجباتي** "[16] جاءت اللغة الفصحى كونها لغة الأدب وعماده ، تساهم في تذوق جماليات اللغة العربية عن طريق قدراتها التعبيرية والجمالية ، فضلا عن بيان المستوى الثقافي والفكري الذي تتمتع به الشخصية الروائية ، وبيان قدرته على الكلام الفصيح بسهولة ويسر .

ولا يكتفي الروائي في استعمال اللغة الفصحى فقط ، وإنما نجد العامية بكثرة في أغلب مواضع الحوار بين الشخصيات الروائية المختلفة ، إذ يستخدم الكلمات الشعبية القريبة من جميع الناس ، والتي تشد القارئ وتستميله من حيث بساطة التعبير وانسجامه مع جريان الأحداث ، من ذلك " **مو مشكلة . ما صار شي . يالله ، روح هدي أعصابها وطيب من خاطرها** " [17] جاءت اللغة العامية في حواره كمقوم إثنوغرافي يساهم في نقل المنطوق لتأكيد الارتباط بالواقع، وبيان تفاصيل الحياة اليومية ، ونجد العامية في موضع آخر عند حديثه مع أوس حفيد سعدون " **سألته :**

" **ها أوس ، شلونك ابني ؟ شنو ، ماكو مدرسة اليوم ؟**"

" **لا عمو . أكو ، بس آني مريض** "

" **سلامتك . شبيك عمو؟**"

" **ماكو شي . جنت مريض الصبح . بس هسه صرت زين** " "[18] عن طريق هذا النص واستعماله للغة الدراجة تمكن الروائي من تقديم صورة للمجتمع وبساطته ، بمعنى أن اللغة هي وسيلة كاشفة لأوضاع المجتمع وتمثلاته . إذ جاءت اللغة العامية ليعبر بها عن تفكير الشخصيات وأحوالهم الاجتماعية

والنفسية بسهولة ، فضلا عن تعزيز القوة الانفعالية في شحن الرواية ، مما يجعل القراء يتعاطفون وينسجمون مع لغتها المماثلة لواقعهم ، ويعتمد استعمال العامية على رؤية الكاتب وأهدافه المنشودة .

كما نجد حضور اللهجة المسيحية بوضوح في أغلب مواضع الرواية ، كون المكون المسيحي أحد مكونات الشعب العراقي ، ووجود هذه اللهجة يعكس التنوع الثقافي ويساهم في إبراز الهوية المسيحية ، وجاءت هذه اللهجة لتسلط الضوء على حياتهم ، فضلا عن بيان مدى الأذى والوجع الذي أصابهم في بلدهم بعد كثرة المحاولات لإبتزازهم ومحاولة تهجيرهم ، من ذلك " **أنت عيّش بالماضي عمّو !**"[19] و"**سامحها عمّو . أنت تعرف هي شقد تحبك وتحترمك** "[20] وكذلك "**عمو الله يخليك هذا شلون حكي ؟ إطلع وشوف شلون قيتعاملون مع الناس بالشارع وبالشغل وبعدين قول ترجع الأمور**"[21]عن طريق وجود اللهجة المسيحية وتنوع مفرداتها في الرواية نلاحظ التعدد اللغوي وتأثيره على الثقافة والتواصل بينهم ، كما ساهمت هذه النصوص في فهم معاناتهم من الواقع، وصعوبة العيش في بلدهم بسبب الضغوطات المستمرة عليهم ، ومحاولة استعطاف القراء معهم . أيضا نجد يوسف يتحدث باللهجة المسيحية في حواره مع أخته حنة ، ففي حديثه معها " **ردت علي حنة بعصبية :**

" **لا باله ؟ ليش ما تروح إنت للكنيسة وتكفر عن ذنوبك ؟**"

" **أنا ما عندي ذنوب وما كن أذيتو أحد** "

" **هاي شلون حكي هذا ؟ ما يكفي ما تئذي أحد . لازم تكمل واجبك** ""[22] و "**حرام بابا . كل شي مسدود وأكل ماكو . اطبخينو ناكلو أحسن** " [23]. يرى باختين إن اللغة لا يمكن أن تكون خاوية من المعنى " لا يعتبر اللغة كدلائل فارغة في أي محتوى أيديولوجي ، بل هي الوجه الملموس والمجسد للصراعات الأيديولوجية في الواقع " [24] إذ إن الظروف المحيطة بالمكون المسيحي كانت سيئة ولا يمكنهم ممارسة حياتهم بصورة طبيعية مع انعدام الأمن والأمان وسوء الأوضاع المحيطة بهم ، فجاءت اللغة حاملة لدلالات فكرية وتصف الواقع الاجتماعي بصورة مائزة .

يرى ميخائيل باختين إن " اللغة تحيا فقط في الاختلاط الحواري بين أولئك الذين يستخدمونها " [25] لذا جاءت المزاوجة في اللغة الروائية بين العامية والفصحى في أغلب الروايات العراقية ، فنجد في رواية(وحدها شجرة الرمان) جاءت اللهجة العامية متداخلة مع الفصحى في أغلب مواضع السرد " **لاحظ أبي يومها ارتباكي وتسرعي في دلق الماء كأنني أريد أن أنهي العملية بسرعة ، فاضطر لأن يقول لي مرتين " على كيفك إبني ! يواش يواش** " "[26] و" **أما أمي فكانت تكتفي بأن تقول : " الله يكويك**" "[27] جاءت اللهجة العامية(يواش) للدلالة على التأني و(يكويك) للدعاء له بالقوة والمساندة، كونه كان مرتبكا غير قادر على التأقلم مع مهنته الجدية ، ولجعل الأحداث أكثر واقعية . .وعندما أخبر والده بأنه يريد أن يعمل صباغا بدلا من تغسيل الموتى " **عبس وجهه ونظر إلى الأرض ثم سمر عينيه علي وقال :**

- **هاي شلك بيهه ؟ مو شغلك وياية موجود ؟**
- **كلت أروح أجرب شجم يوم وياه**
- **وشمعرفك بهالشغلة ؟**
- **ما ينرادلهه هواية يابه . هو راح يعلمني** . "[28] استعمل اللهجة العامية للأيهام بواقعية الأحداث ، وتقريبها إلى القارئ ، كونها لغة الحياة العراقية ، فضلا عن بيان اللهجات المتعددة ، وإبراز ثقافة الشعب ، والكشف عن الهوية الثقافية للكاتب وللمجتمع الذي ينتمي إليه . أما المفارقة اللغوية في هذه الرواية جاءت في حديثهم مع الأمريكان باللغة الانكليزية ، وذكرها في النص الروائي باللفظ مع ترجمتها ، كما في " **عندما أصبحت الهمفي على بعد ثلاثين أو أربعين مترا توقفت وأخذ الجندي الذي كان على قمتها يصرخ عدة مرات :" كيت آوت أوف ذا كار ناو! ". سأل حمودي :" شديكول؟" فقلت له : " يريدنا نطلع من السيارة**" "[29] نجد التداخل بين اللغة الفصحى واللهجة العامية واللغة الانكليزية التي تدل على وجود ثقافات متعددة عن طريق الحوار، وهذا التنوع يؤكد مفهوم التعدد اللغوي ؛ لأنه ظاهرة اجتماعية ترتبط بالعرف البشري .

وفي رواية (طشاري) التي تحدثت عن حياة الدكتورة وردية التي سكنت في بغداد، وعندما أجريت قرعة التعيين ظهر اسمها في مدينة الديوانية في جنوب العراق ، وقضت معهم خمسة وعشرين عاما من حياتها ، حتى اعتادت على العيش معهم والتأقلم مع أطباعهم ، فنجد بروز اللهجة الريفية في هذه الرواية لأهالي محافظة الديوانية وهم ينادونها ب(دختورة) بدلا من (دكتورة) ، حيث نجد إن السائق يقف " **في كراج الديوانية ويصيح"دختورة وردية ... بعد ثلث ركاب ونقبط ... دختورة وردية** " "[30] وفي " **دختورة سويلي جارة** "[31] جاءت اللهجة الجنوبية لإبراز الثقافة المحلية ، وهي أحدى الطرق التي يستعملها الروائي لإبراز فئة معينة وتمييزها عن غيرها . حتى اعتادت الدكتورة وردية على هذه التسمية وأصبحت محببة لديها لعفويتهم وبساطتهم ، فضلا عن نقاء قلوبهم ، إذ " **ظل لقب الدكتورة غريبا على أذنها ، لفترة ، حتى اعتادت عليه . تحب لهجة الريفيين وهم ينادونها : دختورة** " [32] استطاعت هذه النصوص الروائية عكس الواقع وتمثلاته اللغوية ؛ لأن الرواية هي مرآة للواقع وعاكسة له بكل تفاصيله البسيطة ، فضلا عن مساهمتها في الحفاظ على التراث اللغوي من الاندثار ونقله إلى الأجيال اللاحقة بطريقة النطق الخاصة بهم ، كما يأتي توظيفها لتعزيز التنوع اللغوي والثقافي ، وتقديم صور واقعية للحياة العراقية . وجاء استعمال اللهجة الريفية في موضع آخر" **لقد وشمتها المدينة وشما لا يشبه الريفيات ، على ذقنها أو حاجبيها أو ظاهر كفها ، بل على روحها . وهي "دكة" تحبها ولا تتمنى زوالها مع الوقت**"[33] تدل كلمة (دكة) على الوشم الذي تنقشه نساء الريف ، كانت الدكتورة وردية

تحس بصعوبة في التأقلم مع المكان الجديد والمنطقة الريفية والأهالي في الديوانية بسبب اختلاف العادات والتقاليد واللهجات ، إلا أنها تعلقت بهم جدا بسبب طيبة ساكنيه .

كما نجد اللهجة البغدادية تظهر بوضوح عند حديثها " **يكفي أن يستيقظ الناس ويسمعون من الراديو نشيد "الله أكبر" الله أكبر فوق كيد المعتدي... دم دم دم حتى يصيحوا :**

- **علكت ...**

ولعت . اشتعلت . شبت النار في البلد "[34]. " إن هذه اللهجة البغدادية في تكثيف النطق في حرف (ك) والتشديد ، وحرف الشين ، لها تناسب دلالي واضح مع الموقف الذي قيلت فيه . فنجد أن التناسب في حرف الشين في كلمة (اشتعلت) حرف الشين دلالة على التفشي والانتشار إضافة حرف التاء هو أحد حروف الاستفتاح ، فعملية التفشي والافتتاح مناسبة لعملية اشتعال النار "[35] . عند حديثها عن سوء الاوضاع في البلاد وتكرار الحروب ، فتأتي بكلمة (علكت) المفردة البغدادية لأنها كانت تسكن بغداد ، وتعقب ذكرها بتوضيح معناها ، كون الرواية لا تختص ببلد معين ، وبسبب تنوع القراء من مختلف البلدان .

جاءت اللهجة الموصلية في الرواية في مواضع عدة ، منها" **لم تركب وردية قطارا من قبل سوى مرة واحدة ، حين انتقلت عائلتها من الموصل إلى العاصمة وهي عجية مبهورة دون الخامسة**" [36] إذ تدل كلمة (عجية) على الطفلة الصغيرة باللهجة الموصلية . ووردت اللهجة الموصلية في موضع آخر ، إذ بعد هجرتها من العراق ولواذها بالمنفى بسبب كثرة الميليشيات والتخريب وكثرة " **الطائفيون يسألونك عن مذهبك قبل السلام عليكم . لو كان أبي عل قيد الحياة لقال بالمصلاوي :**

- **هذولي ما ينسكغ معاهم .**

يقلب الراء غينا فيشتد وقع الكلمة وتلتصق بسقف الحلق" [37] تدل اللهجة الموصلية على تمييز الشخصيات وتجسيدها ، كما يأتي استعمالها لإبراز عاداتهم وتقاليدهم المحلية وتراثهم الثقافي ، فضلا عن بيان تأثرهم باللغة التركية القريبة عليهم جغرافيا ، إذ نجد " **تلح عليه نانا أن يتزوج . والدته التي يناديها باللقب التركي ، على عادة أهل الموصل وما ورثوه من تسميات عثمانية**" [38] قرب الموقع جغرافيا كان له الدور في التأثر والتأثير مع الآخر ، فنجد التداخل والاشتراك اللغوي بينهم في بعض الكلمات ، وهذا يساهم في تنوع اللغة والثقافة بينهم وتعزيز العلاقات والتواصل الاجتماعي .

إن التنوع اللهجي بين العامية والفصحى له أهمية في النص الروائي ، إذ " يؤكد باختين على أهمية التعدد اللغوي عندما " يتنبى (باختين) رأي (فينوقرادوف) القائل إن الرواية هي فن ذو تكوين هجين ، وهو لا يستخدم هذا التعبير بمعناه القدحي ، ولكنه يقصد من ورائه فقط وصف حقيقة الرواية ، بل إنه يعتبر هذه الصفة إحدى المميزات التي تحدد شاعرية الرواية . ذلك أن الرواية لا يمكنها أن توجد إلا في

خضم تعددية الأصوات ، وتعددية اللغات ، وأسلوب الروائي بسبب هذه التعددية يفقد صفة التفردية ولا يصبح إطلاقا دالا على صاحبه، على عكس الشعر الذي يشكل فيه الأسلوب الفردي دعامة أساسية " [39] فعند حديثها مع السائق المغربي في باريس " **– إلى قصر الرئاسة يا مدام.؟**

إنبسطت ملامحها وهي تسمعه يحادثها بعربية غريبة اللهجة.

- **نعم يا وليدي ، إنت منين؟**
- **من كازا**

لم تفهم الكلمة وعتبت على سمعها الذي تراجع فما عادت أذناها تميزان الكلام.

- **تشرفنا ... أنا عراقية**
- **نـاس مـلاح... خيـر المسـلمين"**[40] إن التنوع بين اللغة الفصحى والعامية يمنح الرواية طابعا محليا ويعكس الثقافة العراقية عن طريق العبارات الرائجة والمتداولة بينهم ، كما جمع النص بين التعددية اللغوية والتعددية الثقافية إذ يظهر التفاعل بين شخصيات مختلفة الثقافة ، مما يعكس التواصل والانسجام بينهم.

يؤكد ميخائيل باختين على أن الرواية تتسع للهجات المختلفة فهي " تستعمل استعمالا مزدوجا جميع الأشكال الحوارية الأكثر تنوعا لنقل كلام الآخرين ، والتي تتشكل داخل الحياة العادية ، وفي العلائق الأيديولوجية غير الأدبية ، وجميع تلك الأشكال تقدم وتستنسخ داخل الملفوظات – المألوفة والأيديولوجية – لشخصيات الرواية وأيضا للأجناس المتخللة : المذكرات ، الخصوصية ، الاعترافات ... " [41] فيأتي التعدد اللغوي نتيجة تعدد اللهجات على لسان الشخصيات الروائية المختلفة . إذ ركزت رواية (الحفيدة الأمريكية) على اختلاف اللهجات وتعددها ، تتحدث عن (زينة) التي هاجرت من العراق إلى أمريكا بسبب الأذى الذي لحق بوالدها وتعرضه للتعذيب ، وتركت جدتها في مدينة الموصل ، حتى عادت في الثلاثينيات من عمرها وهي تختلف اختلافا جذريا بسبب اختلاف المجتمع وعاداته وتقاليده وطريقة عيشه ، نجد " **رافقتنا في الباص ، شابتان ، يبدو أن الأولى مصرية والثانية لبنانية . عرفت ذلك من لهجتيهما ، وكانت المصرية تستولي على المشهد وتلفت الانتباه ؛ محتالة بالفطرة . حكت لي ، فيما بعد ، أنها ألقت بشباكها على أميركي زار الإسكندرية فتزوجها وجاء بها إلى بلده . أخذت الجنسية وانفصلت عن زوجها بعد أن حملت من موزع بيتزا كوبي** "[42] يتضح أن اللهجة تعدّ مؤشرا قويا لتحديد أصول الأشخاص ، وفي هذه الحالة تميز الكاتبة بين اللهجتين المصرية واللبنانية ، مما أعطى معلومات عن الهوية الثقافية للشابتين ، يلاحظ أيضا أن الشابة المصرية استخدمت اللغة بشكل ماهر للتأثير والتلاعب بالمشهد واستقطاب انتباه الآخرين ، فضلا عن ذلك تكمن أهمية فهم اللغة واللهجة كأدوات للتعبير عن الهوية الثقافية .

وعند حديثها عن جدتها توضح لنا الاختلافات اللهجية التي يختص بها أهل الموصل دون غيرهم ، منها "**إذا حدث وتكلموا فقل إن خزانة المطبخ قد هوت وانفلق بابها وتدحرجت منها القدور والأغطية الفافون . عند الكلام ، تخرج من أفواه أقاربي كلمات تتدافع وتطقطق بحروف القاف والغين والألف الممدودة في النهايات مثل قفلات المواويل " عمّاه... خالاه... " وكأنهم خارجون للتو من مسلسل تاريخي بالفصحى عن مروءات سيف الدولة**"[43] . تتميز اللهجة الموصلية بكثرة استعمال حرف القاف فيها ، كما توجد بها مصطلحات دخيلة بسبب تأثرهم باللغة التركية بحكم القرب والاختلاط بينهم ، فضلا عن المصطلحات الإنكليزية بسبب فترة الاحتلال الإنكليزي ، ولا تلتزم بالقواعد النحوية غالبا ، ولكنها تشترك في لثغة حرف الراء ، والإطالة في الكلمات ، والإبدال بين الحروف والحركات .[44] كما تتميز لهجتهم بالغرابة في بعض الكلمات ، منها " **حين سمعت طاووس لفظة صندويلات ، لأول مرة ، تصورت أن المقصود كان صوندات شطف السطح وسقي الحديقة ، أو ربما كانت نساء البيت يتحدثن عن الصندالات ، أي تلك النعال الخفيفة التي يلبسنها في الصيف . كيف كان لها أن تعرف أن الصندويلات ، بلغة أهل الموصل ، هي مصارين البقر الواسعة التي تحشى بخليط اللحم والثوم والبهارات لعمل الباسطرمة ؟ وحتى بعد أن عرفت المعنى فقد ظلت تقرف منها وتلفظها سندويلات ، وكأنها بتخفيف حرف الصاد تصد شيئا من رائحتها . ولعلها وجدت شبها بينها وبين السندويشات ، تلك التسمية الأخرى العجيبة التي لم تكن طاووس تأمن منها**"[45] فيها كلمات غريبة تحتاج إلى البحث لمعرفة معناها وهذا ناتج بسبب الاختلاط الثقافي كما أشرت ، ويعكس هذا النص الاختلاف في الثقافات المحلية والمسميات اللغوية بين المناطق ، كما يلعب تنوع اللهجات دورا مهما في إبراز الهوية الثقافي ، والمحافظة على التراث الشعبي والتمسك به من الاندثار.

وبالرغم من طول الفترة الزمنية التي تركت فيها بلدها إلا أنها مازالت تحتفظ ببعض الكلمات العراقية واللهجة البغدادية بالتحديد عالقة بذهنها " **أجتاز الممشى القصير في الحديقة وأطرق على الباب الخشبي طرقة أولى ، وقبل الطرقة الثانية تفتح لي طاووس وتجرني إلى الداخل وتغلق الباب خلفي بالمفتاح ، دورة ثم دورتين ، وتسحب المزلاج ، تسميه السقاطة ، معيدة إلى ذهني مفردة أخرى كانت قد ضاعت من لغة طفولتي**"[46] فعند سفرها إلى باريس اكتسبت لغة ومفردات جديدة ، لكنها لم تنس أصولها ولغتها الأم ، بل بقيت عالقة في ذهنها ، كما يعكس النص التعددية الثقافية واللغوية ، إذ بقيت محتفظة بلهجتها ومفرداتها على الرغم من احتكاكها بالثقافة الغربية .

وفي رواية (زينب وماري وميسلون) التي تحدثت عن حياة (ياسمين) الطفلة التي تم استبدالها في المستشفى نتيجة القصف والارتباك الذي حصل في وقتها ، بطفلة أخرى تحمل نفس الاسم لكنها من ديانة أخرى ، جاءت اللغة العامية بمفارقة بسيطة عن بقية الروايات ، من حيث وضع هامش للهجة في

أسفل الصفحة ، يكون الهامش رديفا ومكملا لمعنى المتن موضحا له ، ويكون شاهدا على حرية التأليف التي يتمتع بها الروائي ، من ذلك " **الحمد لله أن بعض الدرابين لا زالت غير مستباحة من العصابات ، مما كان يجعل بيبي* صبيحة تستعمل طريقا آخر إلى المقبرة** "[47] وفي موضع آخر " **ظهر الولدان الأبيض والأسمر وجلسا تحتها يلمان التمر والكرب** **"[48] سعت إلى إيراد المعنى في الهامش والتفصيل به ، من أجل فك الالتباس وتقريب الفهم للقارئ . ونجد " **قالت إنه كان يردد دائما ما قاله نوري ثابت في جريدة حبزبوز الهزلية(أحلف بالمسناية *** مال خضر الياس آني حزب سز****"**[49] سعت الروائية إلى بيان معنى الكلمات العامية الأكثر تداولا بين فئات المجتمع ، وتسهيل فهم المعنى وتقريب الصورة للقراء من غير البلدان الذي يختلفون لغويا وثقافيا عن ثقافة العراق ، فضلا عن التمسك بالهوية الثقافية واللغوية والاعتزاز بها ، ونجد اللهجة اليهودية " **راشيل نطقت أخيرا وقالت :**

- **قلتو لصدقاني ما أغوخ*****"[50] تحدثت راشيل بلهجتها اليهودية ، مما يؤكد على التعدد اللغوي والثقافي في الرواية العراقية ، ويعكس التعايش والتفاهم بينهم وإعطائهم مساحة وحرية في الحديث بلهجتهم الأم من دون ضغوطات تمارس عليهم ، وتستكمل الحديث عنها وعن عاداتهم وطقوسهم ، بأنها " **إن راشيل في عيد العرازيل كانت تقيم عرزولة في حديقتها هذه ؛ وهي عريشة أو مظلة تحيط بها أعمدة الكلل** ******"[51] على الرغم من اندماجها مع الشعب العراقي ، إلا أنها بقيت متمسكة بعاداتها ومحافظة عليها ، فضلا عن تمسكها بلهجتها الأم والتحدث بها بحرية تعبيرا بها هويتها وانتمائها الثقافي.

وعلى نمط مقارب جاءت رواية (خلف السدة) في بيان الكلمات الشعبية وإيضاح المبهم منها ، ووضع لها هامش أسفل الصفحة ، لتجعل الرواية في متناول الجميع ، وسهلة الفهم والمعنى ، من ذلك " **أطلق على البلدة اسم "العاصمة" . لا أحد يعرف بالضبط لماذا سميت بهذا الإسم ، ربما لأنها كانت تتكئ على كتف العاصمة بغداد التي هي بدورها أطلقت عليها اسما خاصا :"سكان** الصرائف "* ، **فيما أطلق عليها موظفو الدوائر الرسمية اسم "خلف السدة**" "[52] عملت الروائية على بيان المبهم من الكلمات لتسهيل الفهم على كافة القراء ، فضلا عن إضافة الطابع الشعبي الثقافي ، وتوثيق الكلمات والاطمئنان على تناقلها عبر الزمن . كما نجد " **حاولت أن تمنع صبيحة من أكل الأحجار بالقوة ، ضربتها كثيرا بكل ما يقع تحت يدها فلم تفلح . جربت مرة أن تطعمها قطعة خريط** صفراء مخضرة عسى أن تتوهمها حجرا** "[53] كلمة (خريط) هي من الكلمات الجنوبية الشعبية التي تعني ثمرة قصب البردي ، جاء هذا الاستعمال لبيان الكلمات المحلية ، ويسهم في تعميق ارتباط القراء بالشخصيات المختلفة ، وبيان الألوان المحلية التي تعبر عن مشاعرهم بطريقة واقعية . أيضا نجد عند حديثها عن ابنها الذي أراد أن يمارس العمل ، حتى وصفته بأنه (عود نفاش) في " **اعتبرت ذلك تمرينا على العمل**

ونشاطا لجسده الناحل كعود نفاش* "[54] شبهته ب(النفاش) للدلالة على هشاشته وخفته وعدم قدرته على تحمل العمل ، فساهمت العامية في تقريب الصورة ووضوحها . وفي حديثها عن نشمية وصعوبة العيش " **اضطرت إلي بيع الحلويات أمام بيتها في جنبر**** "[55] جاءت كلمة (جنبر) للدلالة على ما يوضع عليه الحلوى أو ما شابه ، للدلالة على صعوبة العيش وقسوته ، بسبب سوء الاوضاع الاجتماعية والسياسية في البلد .

تعد اللغة من أهم مقومات التمسك بالهوية الثقافية ومحاولة إبرازها للآخر وتثبيتها وجوديا ، وترتبط اللغة ارتباطا وثيقا بعلاقة الفرد في المجتمع كونها " هي الاداء اللغوي لتجسيد الواقع المباشر للمفهومات الأيديولوجية والصور السيكولوجية الاجتماعية في تناقضاتها وصراعها ، وليست القاموس المحايد أو التركيبات النحوية الصرفية في عدم اكتراثها بالصراع الاجتماعي "[56] لذا نجد بروز اللهجة اليهودية في رواية (أسد البصرة) التي تشابه اللهجة الموصلية في طريقة النطق إلى حد ما " **"أغوح على ماريو هو الوحيد يفهمني !**

غوح على جهنم

أي ، أغوح على جهنم ..." رد موشي على عمته هيلا بمزيد من الغضب :" هذا أحسن من ما أغوح على إسرائيل ! " "[57] إذ يتم استبدال حرف الراء بالغين على طريقة اللهجة الموصلية ، كما نجد التكرار اللغوي في الفعل (أروح) متماشيا مع الحالة النفسية ، وإلحاحها على الهجرة واللواذ بالمنفى ، ومن الأمثلة الأخرى على ذلك " **هيم جيين .. غاح يجون .. هيم بالدغب . أبدالك موشي تال وياي تغا يقتلونك**"[58] إن الحديث باللهجة اليهودية يعد مقوما إثنوغرافيا يجسد الشخصيات اليهودية ويحاول إبراز التعددية الثقافية في المجتمع العراقي ، فضلا عن تمثيل الثقافات والأعراف المختلفة . وفي موضع آخر نجد " **اصطدمت نظرته الحانقة بعيني المرأة العجوز .**

" ديجون لكن " سألها وكأنه يسخر

" أي ، ما عندي شك !" أجابت هيلا

" ميخالف" قال موشي : " انتظريهم!".

" وأنت دتسافر معاي !" صاحت به هيلا : " غاح تمشي أموراتنا وكل شين يقعد بمكانو " "[59] إن مجيء اللهجة اليهودية وفقا للنصوص المتعددة جاء من أجل إبراز التعايش الثقافي والتفاعل بين اليهود والمسلمين ، وبيان البعد التاريخي والاجتماعي في حياتهم ، والأهم التأكيد على التعدد اللغوي والثقافي بين مكونات المجتمع العراقي.

إن ظاهرة التنوع الثقافي لمكونات المجتمع ليست ظاهرة مستحدثة ، وإنما هي ظاهرة قديمة تضرب جذورها في أعماق التاريخ ، وهي إحدى السمات البارزة لتكوين الشعوب منذ نشأتها ، وتنتج عنها

اختلاف اللغات ، واختلاف اللغات ناتج عن اختلاف الثقافات والهويات لمكونات الشعوب . لذا ثمة إجماع متفق عليه في وقتنا الحالي على اعتبار التنوع الثقافي تراثا مشتركا للبشرية أجمع[60]. تناولت رواية (حمام اليهودي) صورة اليهود في العراق وتعايشهم مع أبناء الشعب العراقي ، وفي أكثر الأماكن قدسية في كربلاء ، وكشفت لنا الأوضاع الاجتماعية والدينية والسياسية في المدينة ، كما سلطت الضوء على الناحية اللغوية ؛ إذ حاول إيراد بعض الكلمات وشرح معناها ، فعند حديثه عن تفاصيل البيت يصف الغرفتان بأنهما "**يتوسطهما الأرسي فهما يمتلكان شباكا منزلقا أو شناشيل ، وهذه الكلمة المشتقة من (شاه نشين) والتي تعني مقر الملك . يتخلل حجرة الأرسي (الكبشكان) وهو طابق نصفي يمكن الوصول إليه عن طريق سلم في الجدار الخلفي للإيوانجي وهو ممر عازل أو مسلك بين الغرف المجاورة ويغطي من جهة الطارمة بنوافذ جارورية أو شبكية ، والكبشكان مكان لوضع الأحذية لأن الكلمة من أصل فارسي فمفردة كفش تعني حذاء ، كما ويستعمل في الأفراح بعد فتح كبشكانات الغرف بواسطة شبابيك جارورية لكي تستطيع النساء في الحرم أو الأرسي المشاركة في الاحتفال دون أن يراهن أحد ، كما ويمكن أن يستعمل كغرف صغيرة لنوم الأولاد**"[61] يحاول الروائي استرجاع الكلمات الغريبة والقديمة تاريخيا ويفسر معناها ويوضح أصلها ، لأن الكلام موجه لعامة القراء ، مع مراعاة مستوياتهم الثقافية والمعرفية ، فضلا عن بيان التعددية اللغوية واستعمال الكلمات حتى وإن لم تكن أصولها عربية . أيضا نجده يؤكد على أنه يساعد المقربين منه من العمال لكسبهم ، كما فعل مع الجرخجي " **كما فعلت مع الجرخجي وهو الحارس الليلي الذي تناط بمسؤوليته منطقة محددة من الدكاكين لحراستها ليلا** "[62] يفسر لنا معاني الكلمات لبيان اهتمامه باللغة والثقافة ، وبيان رغبته في معرفة أدق التفاصيل وأدق الأمور بعمق . أما عند حديثه عن تفاصيل الحمام العمومي " **أرضية الحمام فكانت مبلطة بالحصى المصقول منعا للانزلاق ومن ثم حجرة البخار التي يتوسطها حوض كبير يملأ بالماء الساخن ، والذي يسخن بخزانات خارجية تسمى (الطمة) والتي تستعمل فضلات الحيوانات لتسخينها إضافة للحطب**"[63].إن مجيء اللهجة العامية في الرواية العراقية لم يكن عبثا ، إذ يشدد باختين على أهمية المزاوجة اللغوية ، فيرى " إن الكاتب لا وجود له ، لا في لغة الراوي ، ولا في اللغة الأدبية " العادية" التي يرتبط بها الحكي ، ولكنه يلتجئ إلى اللغتين معا لكي لا يرد بشكل تام نواياه إلى إحداهما ، إنه يتصرف بمؤلفه في كل لحظة بواسطة هذا الاستجواب المزدوج ، بهذا الحوار بين اللغتين ، قصد البقاء على المستوى اللساني كمحايد ، " كشخص ثالث" في الخصام القائم بين الآخرين "[64] فعندما أرادت زوجة اليهودي مدرسة لابنها لتعليمه القراءة والكتابة واللغات ، أخبرتها الخادمة " **ماكو مدارس داده ، أكو كتاتيب ، ادرس القرعان واتعلم الكتابة ، عن طريق الملا**"[65] جاءت اللهجة العامية العراقية لتصف الوضع التعليمي في المدينة ، وافتقاره إلى المدارس ودور العلم ، كما عكست اللغة

المستخدمة طبقات المجتمع الاجتماعية والثقافية ، وساهمت في التمييز بين شخصياتها المتنوعة ثقافيا واجتماعيا . وفي موضع آخر يتذكر اليهودي تفاصيل المدينة " **وكيف أن النساء الريفيات (المعيديات) كما يطلق عليهن ، اللاتي يحملن على رؤوسهن صواني الجبن والقيمر الفارغة لأكثر من طابق**"[66] جاءت اللهجة العامية لبيان التعددية اللغوية في المجتمع العراقي والتي تحظى بأهمية في النص الروائي ، كما ذكر بعض المسميات باللهجة اليهودية وبيان ما يناظرها باللهجة العراقية ، منها عندما أرادت زوجة اليهودي من زوجها (علي شيش) "**عندما سألها بكم تبيع (علي شيش) لن تتبين معنى كلامي ، وسألتني عن طلبي ، فرددت عليها بنفس السؤال بعد أن أشرت بيدي عليه . عندها قال لـه هل تقصد (الفسيفس) ، فلم أفهم معنى كلامها ، ولكننا أتفقنا عليه مع اختلاف اسمه**"[67] محاولة منه بيان الاختلافات اللغوية بين اللهجات وتفسير ما صعب منها على القراء . إذ تأتي الرواية حاملة لمختلف اللهجات فتكون جامعة وناقلة لها بكل أمانة من دون تغيير أو تحريف .

لذا يجب علينا أن نرى الرواية من خلال لغتها المتكاملة لأن " لغة الرواية لا شتاتا متفرقا من لغات ، بل نسقا من لغات تبعث كل منها في الأخرى حياة خاصة على نحو يتعلق بالطابع الأيديولوجي والسيكولوجي الجمعي "[68] فمن الصعب دراسة لغة الرواية باعتبارها لغة أحادية خالية من التداخل مع اللغات الاخرى بحكم تنوع الواقع الاجتماعي والثقافي .

وبما إن الرواية هي انعكاس للواقع وتمثلاته ؛ لذا نجد إن " الحياة القومية تتكلم بكل أصواتها ، بكل لغات وأساليب العصر داخل الرواية ، ولا يتم تصوير أو تمثيل " اللغة الأدبية" بعدّها جاهزة موحدة لا تقبل جدالا ، بل ترد بعدّها مركبا حيا من أصوات متباينة متعارضة ، تنمو وتجدد "[69] وهذا ما وجدناه عن طريق كثرة الأمثلة وتداخل اللهجات وتعدد الأصوات المختلفة .

الخاتمة :

نصل من ذلك كله إلى أن التنوع والتعدد اللغوي في الرواية جاء من كونها " نسق حواري يقوم على أطراف متفاعلة ، يتألف من صور "لغات" وصور "أساليب" وضروب وعي عينية لا تنفصل عن اللغة . فاللغة في الرواية لا تقوم بالتمثيل فحسب بل هي نفسها موضوع التمثيل "[70].إذ تستخدم هذه اللهجات والاصوات لإبراز تنوع الشخصيات وتمييزها عن بعض ، ولتوضيح الخلفيات الاجتماعية والثقافية وإعطاء الرواية طابعا فكريا .

إن التنوع اللغوي يساهم في مساعدة الأثنوغرافيا في الكشف عن اللغات كافة ، ويفسح لها المجال بالتقاط الأيديولوجيات الكامنة خلف اللغة المهيمنة لذا فإن " التنوع الاجتماعي للغات والأصوات الفردية ، تنوعا منظما أدبيا . وتقضي المسلمات الضرورية بأن تقسم اللغة القومية إلى لهجات إجتماعية ، وتلفظ متصنع عند جماعة ما ، ورطانات مهنية ، ولغات للأجناس التعبيرية ، وطرائق كلام بحسب الأجيال

والأعمار ، والمدارس ، والسلطات ، والنوادي ، والموضات العابرة ، وإلى لغات للأيام بل للساعات الاجتماعية والسياسية كل يوم له شعاره ، وقاموسه ، ونبراته " [71] وبالمحصلة فإنها تتداخل فيما بينها لتكون لغة روائية تتسم بالشمول والاستيعاب والتعبير عن مكونات الشعب كافة وتصوير حياته الاجتماعية أدق تصوير .

المراجع

[1] – قضايا ألسنية تطبيقية ، ميشال زكريا ، دار الملايين ، بيروت ، ط1 ، 1993، 35.

[2] – المصدر نفسه ، 36.

[3] – العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى ، عبد الملك مرتاض ، ديوان المطبوعات الجامعية ، د.ط ، الجزائر ، 2012 ، 80.

[4] – في نظرية الرواية ، بحث في تقنيات السرد ، عبد الملك مرتاض،عالم المعرفة ، الكويت ، د.ط ، 1998، 92.

[5] – المستوى اللغوي للفصحى واللهجات للنشر والشعر ، محمد عيد ، عالم الكتب ، مصر_ القاهرة ، ط1 ،1981، 18.

[6] – في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) ، 93.

[7] – بلاغة الخطاب وعلم النص ، صلاح فضل ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، 164

[8] – العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى ، 7.

[9] – في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد ، 177.

[10] – علاقة العامية الجزائرية بالفصحى ، عبد الملك مرتاض ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1981 ، 7

[11] – العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى ، 7.

[12] – ينظر ، معجم مصطلحات العربية في اللغة والادب ، مجدي وهبة ، مكتبة لبنان ، بيروت ، د.ط ، 533

[13] – ينظر ، المصدر نفسه، 318.

[14] – ينظر ، اللغة العربية في العصر الحديث ، نهاد الموسى ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، الأردن ، ط7 ، 73.

[15]– ينظر ، تأثير العامية في تعليم اللغة العربية الفصيحة لل ناطقين بغيرها ، إعداد توفيق محمد ملوح القفعان ، رسالة ماجستير في كلية الدراسات الإنسانية ، الجامعة الأردنية ، 2010 ، 16.

[16] – يا مريم ، سنان أنطون ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط3 ، 2014. 12.

[17] – المصدر نفسه ، 11.

[18] – المصدر نفسه ، 77.

[19] – المصدر نفسه ، 9

[20] – المصدر نفسه ، 9

[21] – المصدر نفسه ، 26.

[22] – المصدر نفسه ، 22.

[23] – المصدر نفسه ، 30.

[24] – النقد الروائي والأيديولوجيا من سوسيولوجيا الرواية إلى سوسيولوجيا النص الروائي ، حميد الحمداني ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط1 ، 1990، 77

[25] – شعرية دوستويفسكي ، ميخائيل باختين ، ترجمة جميل نصيف التكريتي ، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط1 ، 1986، 267.

[26] – وحدها شجرة الرمان ، سنان أنطون ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 2010، 41.

[27] – المصدر نفسه ، 202.

[28] – المصدر نفسه ، 110.

[29] – المصدر نفسه ، 99.

[30] – طشاري ، إنعام كجه جي ، دار الجديد ، لبنان ، ط2 ، 2014، 22_ 23 .

[31] – المصدر نفسه ، 47

[32] – المصدر نفسه ، 78.

[33] – المصدر نفسه ، 33

[34] – المصدر نفسه ، 35.

[35] – روايات انعام كجه جي دراسة من منظور اللسانيات الاجتماعية ، التنوعات اللهجية في النص السردي ، زهراء نديم وادي ، كلية الامام الكاظم (عليه السلام) للعلوم الاسلامية ، 240

[36] – طشاري ، 28.

[37] – المصدر نفسه ، 68.

[38] – المصدر نفسه ، 118

[39] – النقد الروائي والأيديولوجيا ، 80.

[40] – طشاري ، 11.

[41] – الخطاب الروائي ، ميخائيل باختين ، ترجمة محمد برادة ، دار الأمان ، الرباط ، ط1 ، 1987، 84.

[42] – الحفيدة الأمريكية ، إنعام كجه جي ، دار الجديد ، بيروت – لبنان ، ط2 ، 2009 ، 31.

[43] – المصدر نفسه ، 14.

[44] – ينظر ، الدلالات الاجتماعية في بعض المصطلحات الموصلية ، دراسة ميدانية في مدينة الموصل ، إيمان حمادي رجب ، مجلة دراسات موصلية ، العدد 24 ، شوال1432هـ/أيلول 2011 ، 64.

[45] – الحفيدة الأمريكية ، 51.

[46] – المصدر نفسه ، 88

[47] – زينب وماري وميسلون ، ميسلون هادي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت–لبنان ، ط1 ، 2012، 7.

*– بيبي : عامية عراقية تعني الجدة وهي تلفظ بطريقة مختلفة عن كلمة بيبي الإنكليزية.

[48] – زينب وماري وميسلون ، 30

** – الكرب : هو الجزء السفلي المتصل بالجذع من سعف النخلة الذي يبقى في الجذع بعد قطع السعف.

[49] – زينب وماري وياسمين ، 159

***المسناية : موضع على شاطئ النهر ينزل إليه العابرون إلى الضفة الأخرى لكي يركنوا القارب أو (الكفة) البغدادية التي امحت من تاريخ بغداد ، وكان في بغداد آنذاك العديد من المسنايات ، لهذا فأن حبزبوز قد حلف هزلا بالمسناية وليس بمرقد مثلا.

****حزب سز: غير منتم إلى حزب .

[50] – زينب وماري وياسمين ، 150

***** قلتو لصدقاني ما أغوح : باللهجة العراقية لليهود تعني قلت لأصدقائي لن أذهب .

[51] – زينب وماري وياسمين ، 150

******الكلة : الناموسية .

[52] – خلف السدة ، عبد الله صخي ، دار المدى ، دمشق ، ط1 ، 2008، 13.

*خريط : ثمرة قصب البردي .

[53] – خلف السدة ، 25

** نفاش : أغصان تنبت على قصب البردي محملة بمادة يطلق عليها سكان الأهوار في العراق اسم النفاش وتستخدم هذه المادة في صناعة الأكواز والجرار وتنانير الخبز.

[54] – خلف السدة ، 37

*** جنبر :مستطيل خشبي مكشوف مقسم إلى خانات ، عادة ما يستخدم لبيع الحلوى.

[55] – خلف السدة ، 56

[56] – تحليل اللغة الروائية عند باختين ، إبراهيم فتحي ، دار المنظومة ، المجلد 3، العدد 24، 9.

[57] – أسد البصرة ، ضياء جبيلي ، منشورات الجمل ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 2016،9 .

[58] – المصدر نفسه ، 10.

[59] – المصدر نفسه ، 13.

[60] –اللغة والهوية في الوطن العربي ، إشكاليات تاريخية وثقافية وسياسية ، مجموعة مؤلفين ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، الدوحة _ قطر ، ط1 ، 2013، 233 ، 234.

[61] – حمّام اليهودي ، علاء مشذوب ، دار سطور للنشر والتوزيع ، بغداد – المتنبي ، ط1 ، 2017، 31.

[62] – المصدر نفسه ، 56.

[63] – المصدر نفسه ، 59 ، 60.

[64] – النقد الروائي والأيديولوجيا ، 82.

[65] – حمّام اليهودي ، 92.

[66]– المصدر نفسه ، 132.

[67] – المصدر نفسه ، 93.

[68] – تحليل اللغة الروائية عند باختين ، 10

[69] – المصدر نفسه ، 11

[70] – المصدر نفسه ، 12

[71] – الخطاب الروائي ، 32.

المصادر :

1- أسد البصرة ، ضياء جبيلي ، منشورات الجمل ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 2016،9 .
2- بلاغة الخطاب وعلم النص ، صلاح فضل ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، 164
3- تأثير العامية في تعليم اللغة العربية الفصيحة لل ناطقين بغيرها ، إعداد توفيق محمد ملوح القفعان ، رسالة ماجستير في كلية الدراسات الإنسانية ، الجامعة الأردنية ، 2010 ، 16.
4- تحليل اللغة الروائية عند باختين ، إبراهيم فتحي ، دار المنظومة ، المجلد 3، العدد 24، 9.
5- الحفيدة الأمريكية ، إنعام كجه جي ، دار الجديد ، بيروت – لبنان ، ط2 ، 2009 ، 31.
6- حمّام اليهودي ، علاء مشذوب ، دار سطور للنشر والتوزيع ، بغداد – المتنبي ، ط1 ، 2017، 31.
7- الخطاب الروائي ، ميخائيل باختين ، ترجمة محمد برادة ، دار الأمان ، الرباط ، ط1 ، 1987، 84.
8- خلف السدة ، عبد الله صخي ، دار المدى ، دمشق ، ط1 ، 2008، 13.

9- الدلالات الاجتماعية في بعض المصطلحات الموصلية ، دراسة ميدانية في مدينة الموصل ، إيمان حمادي رجب ، مجلة دراسات موصلية ، العدد 24 ، شوال1432هـ/أيلول 2011 ، 64.
10-روايات انعام كجه جي دراسة من منظور اللسانيات الاجتماعية ، التنوعات اللهجية في النص السردي ، زهراء نديم وادي ، كلية الامام الكاظم (عليه السلام) للعلوم الاسلامية ، 240
11-زينب وماري وميسلون ، ميسلون هادي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت-لبنان ، ط1 ، 2012، 7.
12-شعرية دوستويفسكي ، ميخائيل باختين ، ترجمة جميل نصيف التكريتي ، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط1 ، 1986، 267.
13-طشاري ، إنعام كجه جي ، دار الجديد ، لبنان ، ط2 ، 2014، 22_ 23 .
14-العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى ، عبد الملك مرتاض ، ديوان المطبوعات الجامعية ، د.ط ، الجزائر ، 2012 ، 80.
15-علاقة العامية الجزائرية بالفصحى ، عبد الملك مرتاض ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1981 ، 7
16-في نظرية الرواية ، بحث في تقنيات السرد ، عبد الملك مرتاض،عالم المعرفة ، الكويت ، د.ط ، 1998، 92.
17-قضايا ألسنية تطبيقية ، ميشال زكريا ، دار الملايين ، بيروت ، ط1 ، 1993، 35.
18-اللغة العربية في العصر الحديث ، نهاد الموسى ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، الأردن ، ط7 ، 73.
19-اللغة والهوية في الوطن العربي ، إشكاليات تاريخية وثقافية وسياسية ، مجموعة مؤلفين ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، الدوحة _ قطر ، ط1 ، 2013، 233 ، 234.
20-المستوى اللغوي للفصحى واللهجات للنثر والشعر ، محمد عيد ، عالم الكتب ، مصر_ القاهرة ، ط1 ،1981، 18.
21-معجم مصطلحات العربية في اللغة والادب ، مجدي وهبة ، مكتبة لبنان ، بيروت ، د.ط ، 533
22-النقد الروائي والأيديولوجيا من سوسيولوجيا الرواية إلى سوسيولوجيا النص الروائي ، حميد الحمداني ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط1 ، 1990، 77
23-وحدها شجرة الرمان ، سنان أنطون ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 2010، 41.
24-يا مريم ، سنان أنطون ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط3 ، 2014. 12.